التكوين وعلة التعفين فلما فعلت الرطوبة فعلها الخاص بها ايام
التعفين وتدرجت النار تقوى فى وزنها فانها صارت فى اخر
هذه الدرجة بضعف وزنها الأول لانها كانت فى الاول سبع
الهلال اوسدسه فصارت فى هذه الدرجة سبعى الهلال اوثلثيه
ولما انتهى بنا الحال الى اخر هذه الدرجة علمنا ان المركب الذى ركبناه قد
اخل غالبه فانه يحتاج الى فوق فى النار وزيادة فى الرطوبة ليخل منه
كل ما لم يمكن اخلاله فاحتجنا الى ان نركب عليه ذات المدى والابنوس
بعد ان يبرد يوما وليلة اذ لا يمكننا فتحه وهو حار فيابق روح
الكيان ويحصل الضرر اذ الاقى الة الشم فلما ركبناها بعد ان اخذنا
جزءا ثامنا من الرطوبة بقدر الجزء الأول وقسمناه الى ستة اقسام
اوسبعة وادخلنا عليه جزءا منها وجب حينئذ ان تخرج الرطوبة
كلها بان تمصها بالآلة المتقدم ذكرها ويكون وزن النار العنصرية
هنا بحيث ان لا يسخن راس القبة بل يكون فاترا ولا يكون التقطير
فى هذه الدرجة الا ببخار الماء فافهم فانا لم نصرح بهذا المعنى فى شئ
من كتبنا الا فى هذا الكتاب فان الرطوبة تقوى بالنار العنصرية
لما فيها من المشاكلة النارية فتخل الاشياء الكثيفة وتفعل فيها
فعل النار فى الحطب فيصعد البخار فيبرد فى الاعلا ويرجع ماء قاطرا
وينعزل الرطوبة وقد اكتسبت من اليبوسة جزءا وافرا وصار لها قوة
لم تكن قبل وفى هذه الدرجة يصير الماء هنا صمغيا والى هذا التركيب
والحل والدهن اشار صاحب الشذور فى قافية النون بقوله

اذا ركبا فيه على العدل شويا ... ومهما يجفا يرضعا بلبان

الى ان يذوب الجسم بالدهن خاملا ... مع الروح صيغ النفس لا تتلون

الى ان قال قدس الله روحه

فهذا هو التدبير للحجر الذى ... تكون من فان وليس بفان

له صولة من والديه على لظى ... وانهما فيها لمحترقان

هو

هما البيضة المرموز فى الكتب عليها ... هما ماؤنا والنار يجتمعان

هما الذهب الطيار والزيبق الذى ... يسمى بغير عندهم وعنان

هما ابوا الدهن الذى من يفزبه ... يفز بغنى يبقى على الحدثان

اذا خلصت ارض الفلاسيف منهما ... وخلص منها فى ثلاث قنان

رايت رمادا كان دهنا فلم يزل ... به الطبخ حتى صار غير دهان

وما فرقا بالحل الا ليغسلا ... فبالغسل بعد الحل يتحدان

وقال فى هذا المعنى فى قافية الالف

فلله ما اهنى عطاؤا واجزلا ... واسنى بها فى اللقا واجملا

واحكم فى ابرام امر ونقضه ... واسرع فى انفاذ حكم واعدلا

وانهض بالعبا الذى لو ببعضه ... رمى الله ركنى طورنا لتزيلا

وصار هبا ينفض الجوز رقة ... عليه اذا هبت به الريح شمألا

فان جئت لفت به فى هبوبها ... جنوب بخارات يضيق بها الملا

تسوق به جونا مشفارياته ... اذا عصفت فى جانبيه تكللا

اذا جردت فيه الرعود صوارما ... من البرق خلناه على الحرب قسطلا

وقال فى قافية الجيم قدس الله سره وروحه

كان بخار البحر عند ارتفاعها ... دخان علاه مندل فتأرجا

كان دموع المزن عند انعكاسها ... الى الارض درهن فريد تدحرجا

كان ثرى البطحا عند انسكابه ... عبير اذا مرت به الريح سجسجا

وقال فى قافية الباء رضى الله عنه

فطيره بعد القص وانضب لصيده ... شبا كالتسمى فى الرموز قبابا

تصد منه طفلا كامل العقل سيدا ... ولكنه ان ضيم لا يتغابا

واعلم ان فى هذه الدرجة يأخذ الماء من الارض خلاصة وليستحيل
الى الارض من الماء خلاصة اخرى لان الماء يجذب من الارض الدهن
فيخرج الدهن مع الماء مستحيلا اليه والارض تجذب من الماء غذا بدلا
مما تحلل عنها من الدهن والى هذا المعنى اشار جابر رضى الله عنه فى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)